مالم يشاركه فيه احد من اهل عصره وكان حافظا لكتاب الله تعالى عارفا بالقراءات
بصيرا بالمعاني فقيها في احكام القران عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها
ناسخها ومنسوخها عارفا باقوال الصحابة والتابعين فمن بعدهم في الاحكام
عارفا بايام الناس واخبارهم وله كتاب التاريخ المشهور وكتاب في التفسير
لم يصنف احد مثله انتهى ما اردنا نقله وسيكذب هذا الناصب نفسه و
يعترف في ما سيجيء من قصة نفي عثمان لابي ذر الى الربذة بان الطبري كان من
ارباب صحة الخبر بل يكذب نفسه بعيد ذلك باسطر حيث قال وما رأينا
احدا روى هذا الا ان الروافض ينسبونه الى الطبري انتهى فان هذه العبارة
مشعرة بان الطبري ليس من الروافض فافهم واما الواقدي فهو على ما ذكره
السمعاني في كتاب الانساب ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي
المديني قال السمعاني هو مولى اسلم سمع ابن ابي ذيب ومعمر بن راشد
ومالك بن انس ومحمد بن عجلان وربيعة بن عثمان وابن جريج واسامه
بن زيد وعبد الحميد بن جعفر وسفيان الثوري وجماعة كثيرة سوى هولاء
روى عنه كاتبه محمد بن سعد ابو حسان الزيادي ومحمد بن اسحاق
واحمد بن عبيد بن ناصح والحرث بن ابي اسامة وغيرهم [illegible]
طبق شرق الارض وغربها ذكره ولم يخف على احد عرف ا[illegible]
عرف الناس امره وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي
والسير والطبقات واخبار النبي صلى الله عليه واله وسلم والاحداث التي
كانت في وقته وبعد وفاته صلعم وكتب الفقه واختلاف الناس في
الحديث وغير ذلك وكان جوادا كريما مشهورا بالسخاء ولي القضاء
بالجانب الشرقي منها وذكر انه ولد سنة ثلاثين ومائة ووفاته في ذي الحجة سنة
سبع ومائتين وقيل انه لما انتقل من بغداد من جانب الشرقي الى الغربي
حمل كتبه على عشرين ومائة وقوف قيل كان له ستمائة قمطر من الكتب
وقيل ان حفظه كان اكثر من كتبه انتهى وكذا الحال في ابن عبد ربه وابن خيرانه
نظهر ان الانكار تعنت وعناد تدبر ومنها ان ما ذكره سود الله وجهه في الوجه
الاول من ان بيت فاطمة عليها السلام كانت متصلا ببيوت ازواج
النبي صلعم لكن كونه متصلا بالمسجد وقبر النبي صلعم غير مسلم لما روي
ان بيت فاطمة عليها السلم كان في وسط البيوت فلا يلزم من احراق
بيت فاطمة احراق المسجد واما ما ذكره من ان البيوت فلا يلزم من
احراق كانت معمولة من السعف اليابس فان اراد ان السعف
اليابس كان ماخوذا في بعض ادوات الطينية والجرية لتعذر الاحراق

البيت فهو مسلم ولا يلزم من ذلك
مع كثرة ما هناك من الادوات

فالمسجد

الى المسجد والقبر مع احتمال عمر لو استحيى عن ذلك لاقام هناك من يدفع
التعدي بالماء والتراب وان اراد انها كانت مبنية من مجرد الخشبات
والسعف فيكذبه ظاهر من الاخبار على ان من لا يبالي باحراق فاطمة التي
هي بضعة من النبي صلى الله عليه واله وسلم واولادها الذين هم افلاذ
كبده صلعم لا يبالي باحراق صورة قبر النبي صلعم ومسجده بل نقول ان
غصب الخلافة واخذ الفدك ظلما اشد من جميع ذلك بمراتب
فمن لا يخاف لومة لائم في ذلك فبالطريق الاولى ان لا يخاف في هذا
مع ان ما ذكره المص هو قصد الاحراق لا الوقوع كما مر ومنها ما ذكره في الوجه الثاني
والثالث والرابع غير متوجه لان الامر الى وقوع ذلك الاضرام والاحراق
وانما وقع مقدماته كما مر ولو كان يبلغ الامر الى وقوع ذلك لاخذتهم الغيرة
والحمية كما قال ودفعوا الصائل على كل حال ومع هذا كانوا في هذا السكوت
راعين لما اوصى به النبي صلعم عليا ع من الصبر وعدم منابذة الثلثة اتقاء في ذلك
على المسلمين المستضعفين وحفظا للدين لئلا يرجع الناس الى الجاهلية
الاولى وتثور القبائل مرتدين بالفتنة في طلب ثارات الجاهلية الى غير ذلك
[illegible] مصالح المخفية والجلية كما نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة على ان
ذلك [illegible] بفعل عثمان يوم الدار فانه لما دخل عليه محمد بن ابي بكر رض واخذ
بلحيته ليقتله وضرب بنصول قبضة سهامه على وجهه سلم عثمان نفسه للقتل
ولم يطل يدا ولا سل سيفا على محمد رض ومنها ان ما ذكره في الوجه الخامس من ان امراء
الانصار واكابر الصحابة كانوا مسلمين انه مردود بما سبق من ان الكثيرة والغلبة انما كان
في طوايف قريش ومواليهم الذين اتفقوا على اخذ الخلافة عن علي ع لما كان في صدورهم
من ضغاين ثارات الجاهلية وكان الانصار مغلوبين في ذلك الزمان ولهذا
لم يتمكنوا من نصب امير منهم على انفسهم ومع هذا قد احتال قريش في تفريق كلمة
الانصار وجددوا بين الاوس والخزرج العداوة القديمة التي كانت بينهم وقد اصلحها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يتمكنوا اخذ لواء رئيسهم سعد بن عبادة
يوم السقيفة وانتهى امره من العجز الى ان هرب الى الشام كما مر وقد روي ان بعد
بيعة اوس على ابي بكر قال الخزرجي لرئيس اوس ما حملك على ما صنعت الا حسدا
على ابن عمك سعد واما التكلم في ذلك فقد مر وقوعه من سلمان وابي ذر ومقداد
وبريدة ومالك بن نويرة الحنفي وغيرهم من المهاجرين والانصار ولكن كان
لمعاندي قريش قلوب لا يفقهون واذان لا يسمعون كما قيل
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي ونارا لو نفخت لقد
اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد ومنها ان الوجه السادس مدخول بما مر من الكلام

لم يبلغ الخ

Copyright © King Saud University